(343) منه، وكان سبب ذلك أن الصيافة (1) كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك (2) والطعام وهم الأنباط (3) فأشاعوا بالمدينة أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في عسكر عظيم وأن هرقل قد سار في جنوده، وجلب معهم غسان (4)، وجذام (5)، وبهراء، وعاملة، وقد قدم عساكره البلقاء، ونزل هو حمص. فأمر رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أصحابه بالتهيؤ إلى تبوك، وهي من بلاد البلقاء، وبعث إلى القبائل حوله وإلى مكة وإلى من أسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد، وأمر رسول ا بعسكره فضرب في ثنية الوداع، وأمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوة به، ومن كان عنده شئ أخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك، ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد، قال: وقدمت القبايل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم. أقول: وسنذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات الآتية إلى آخر السورة. أرضيتم بالحيوة الدنيا: وغرورها. من الآخرة: بدل الآخرة ونعيمها. فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة: في جنب الآخرة. إلا قليل: مستحقر. (39) إلا تنفروا: إلى ما استنفرتم إليه. يعذبكم عذابا أليما (6) ويستبدل قوما غيركم: خيرا منكم، وأطوع. ولا تضروه شيئا: إذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني عن كل شئ وعن كل أمر، أو ولا تضروا النبي شيئا لأن ا وعده أن ينصره ويعصمه من الناس، ووعده ا كائن لا محالة. وا على كل شئ قدير: فيقدر على التبديل وتغيير الأسباب والنصرة بلا عدد. _____ (1) اصناف القوم إذا دخلوا في الصيف وصائفة القوم مسيرتهم في الصيف. (2) الدرمك كجعفر دقيق الحواري الدقيق الابيض وهو الباب الدقيق وكل ما حواري بيض من طعام ق. (3) نبط جبل ينزلون بالبطايح بين العراق ق. (4) غسان كشداد ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا إليه منهم بنو جفنة رهط الملوك أو غسان اسم القبيلة ق. (5) جذام كغراب قبيلة بجيال صمي من معد ق. (6) مؤلما في الآخرة وقيل في الدنيا م ن.